البدع والخرافات في مجتمعنا الحالي

دكتورة/ وضيحة سردي الشمري
الأستاذ المساعد في العقيدة والمذاهب المعاصرة
كلية الشريعة والقانون ــ بجامعة الجوف

الملخص:

تبرز مشكلة الدراسة في الوقوف على معرفة أسباب انتشار البدع والخرافات في المجتمع المعاصر، فهدفت الدراسة إلى التعريف بالبدع المنتشرة في مجتمعنا المعاصر، وبيان أنواعها، وصورها، وتوضيح الحكم الشرعي لها، واستقراء نصوص الكتاب والسنة في التحذير منها. وتوصلت الدراسة إلى خطورة آثار البدع المعاصرة على العقيدة.

الكلمات المفتاحية: بدع - خرافات -مجتمع – معاصر- سنة.

Abstract

The problem of the study emerges in the spread of heresies and myths in contemporary society. The study aimed to introduce the heresies prevalent in our contemporary society, and to explain their types and images, clarify their legal ruling, and extrapolate the texts of the book and the Sunnah in warning against them. The study found the seriousness of the effects of contemporary innovations on belief.

* هذا البحث تم دعمه ضمن برامج المشاريع البحثية لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الجوف، ويحمل رقم (٤٠/١٠٥). وتشكر الباحثة العمادة على هذا الدعم.

المقدمة

الْحَمْدُ للَّه نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّه مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِه اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ،: قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ [النساء:١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[الأحزاب: ٧٠ و٧١]. أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.[١]

يطرح البحث أهم وابرز البدع والخرافات المنشرة في مجتمعناا الحالي ومما لاشك فيه إن هذه البدع دخيلة وذات خطورة على مجتمعنا ولم يأتي ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا القرآن الكريم وسبب فعلهم لهذه البدع والخرافات هو في المقام الأول يرجع إلى جهلهم التام بجكم هذه الأمور وموقف الشرع منها وهناك أسباب أخرى سيتم ذكرها إثناء البحث لذلك رأيت ان يكون عنوان البحث (بعض البدع الخرافات المنتشره في مجتمعنا الحالي) فأصبح من الضروري التوضيح والبيان لبعض هذه البدع والخرافات من خلال عرض لبعض هذه البدع والخرافات وبيان موقف القران والسنة من هذه البدع والخرافات وكذلك بيان موقف العلماء وأهل العلم من هذه البدع والخرافات

أهمية وأسباب اختيار الموضوع:

١- انتشار البدع والانحرافات الفكرية والعقدية في هذا الزمن بشكل كبير.

ندرة الدراسات العلمية الإسلامية التي تهتم بتناول الانحرافات الفكرية والعقدية ولذلك تأتي هذه الدراسة لتسد بعض النقص في هذا المجال.

[١] - رواه أبو داوود برقم ٤٦٠٧

٣- من أهم أسباب انتشار البدع هو سكوت العلماء وطلاب العلم عن إنكار هذه البدع ، واختياري الكتابة في هذا البحث من باب المشاركة في إنكار هذه المنكرات.

٤- الا شارة إلى بعض الاحتفالات المبتدعة ،والتي صار لها رواج بين المسلمين ،إلا من عصم الله ولم يذكرها أغلب العلماء ممن صنفوا في هذا المجال كا الاحتفال بأعياد الميلاد ، ورأس السنة الهجرية ، وغير ذلك من الاحتفالات .

٥- تفيد نتائج هذه الدراسة في تبصير كافة المربين بأوجه الشبه والاختلاف بين معالجة الانحرافات الفكرية والعقدية ومحاولة الاستفادة منها في الواقع المعاصر

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال بعض المختصين، لم أجد رسالة علمية مستقلة تناولت هذا الموضوع كدراسة عقدية وذلك بالرجوع إلى فهرس مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبات جامعة الإمام وجامعة الملك سعود، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وجامعة القصيم.

ولكن كان هناك رسائل تناولت جوانب من هذا الموضوع في أماكن أخرى كا "الانحرافات الفكرية والسلوكية وسبل معالجتها في ضوء أحاديث صحيح البخاري"، بحث مكمل لنيل درجه الماجستير في التربية الإسلامية، إعداد الطالب: عبد الرحمن بن محمد بن نفير المذاهبي الحارثي للعام ١٤٣٢ه" وهناك دراسة أخرى بعنوان "بعض صور الانحرافات في المجتمعات الإسلامية والحكم عليها على ضوء الكتاب والسنة" تقديم فضيلة الشيخ العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو هيئة كبار العلماء ،إعداد علي جلول زرا رقة.وكذلك الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وأثارها في حياة الأمة تأليف علي بخيت الزهراني دار الرسالة مكتبة مكه ١٤١٥هـ.

منهج البحث: سوف اتبع في هذه الدراسة الاستقرائي والتحليلي النقدي المقارن وفق الخطوات الآتية:

١- ابراز أشهر هذه البدع والخرافات التي ظهرت في مجتمعاتنا

٢-دراسة مأتم جمعه من معلومات حول هذه الانحرافات وتحليلها ونقدها وفق المنهج العلمي.

٣- عزو الآيات إلى سورها.

٤- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الرسالة، فما كان منها في الصحيحين أو أحدهما، فيكتفي بتخريجها منه، حيث إن الهدف ثبوت صحة الحديث متناً وسندًا،

وإن كان في غيرهما فإنني سأذكر ما وقفت عليه من كلام أهل العلم في هذا الحديث تصحيحًا أو تضعيفًا، مع اتباع الأصول العلمية المتعارف عليها في العزو والتخريج.

٥- التعريف بالأعلام غير المشاهير.

٦- تبيين معاني الألفاظ الغريبة ما أمكن ذلك.

تتكون الخطة من المقدمة ، وتمهيد، وأربعه مباحث، وخاتمة، وفهارس .

المقدمة:وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره،وخطة البحث،والمنهج المتبع في ذلك.

التمهيد:ويتضمن:

١-أهمية معرفة العقيدة الصحيحة وضرورة المحافظة عليها.

٢-: بيان عناية السلف واهتمامهم بالرد على المخالفين وأصحاب البدع.

المبحث الأول: البدع والخرافات وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: المقصود بالبدعة

المطلب الثاني: المفصود بالخرافات.

المطلب الثالث: الفرق بين الخرافة والبدعة

المبحث الثاني: البدع والخرافات التي ظهرت في مجتمعنا الحالي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهم العوامل التي أدت إلى ظهور هذه البدع والخرافات.

المطلب الثاني: تاريخ البدع والخرافات .

المبحث الثالث:أنواع البدع والخرافات في مجتمعنا الحالي وفيه مطلبان .

المطلب الأول : البدع القولية المنتشرة في مجتمعنا الحالي.

المطلب الثاني:البدع الفعلية المنتشرة في مجتمعنا الحالي.

المبحث الرابع:حكم هذه البدع والخرافات.وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : موقف القران والسنة من هذه البدع

المطلب الثاني.موقف السلف الصالح من هذه البدع والخرافات.

المطلب الثاني: موقف العلماء وأهل العلم من هذه البدع والخرافات

المطلب الثالث: آثار البدع والخرافات على مجتمعنا

وفي الختام: يسرني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى عمادة البحث العلمي بجامعة الجوف على دعم المشروع البحثي حيث أن هذا البحث من المشاريع المدعومة لجامعة الجوف للعام الجامعي ١٤٤٠/١٤٤١

التمهيد: ويتضمن:

١-أهمية معرفة العقيدة الصحيحة وضرورة المحافظة عليها

تظهر أهمية العقيدة الإسلامية من خلال أمور كثيرة منها ما يلي:

١ -أن حاجتنا إلى هذه العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتنا إليها فوق كل ضرورة؟ لأنه لا سعادة للقلوب، ولا نعيم، ولا سرور إلا بأن تعبد ربها وفاطرها تعالى.

٢-أن العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وأكدها؛ لذا فهي أول ما يطالب به الناس، كما قال صلى الله عليه وسلم: «أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» [١]

٣-أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار، والسعادة والسرور.

كما قال تعالى:﴿ بلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ للَّه وَهُوَ مُحْسنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عنْدَ رَبِّه ولَا خَوْفٌ عَلَيْهمْ ولَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢] [٢] . أي : من أخلص العمل لله وحده لا شريك له واتبع نهجة .

كما أن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تحقق العافية والرخاء، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ منَ السَّمَاء وَالْأَرْض﴾ [الأعراف: ٩٦] [٣]. أي : آمنت قلوبهم بما جاءتهم به الرسل ، وصدقت به واتبعته ، واتقوا بفعل الطاعات وترك المحرمات لا أنعم الله عليهم بنعم لاتعد ولأتحصى .

٤-أن العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض، وقيام دولة الإسلام.قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا في الزَّبُور منْ بَعْد الذِّكْر أَنَّ الْأَرْضَ يَرثُهَا عبَاديَ الصَّالحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] سورة الأنبياء آية: ١٠٥. والمراد هنا ان الله تعالى قد كتب في جميع كتبة المنزلة من توراة وانجيل وزبور وقران ان أرض الجنة يرثها الذين قاموا بالمأمورات، واجتنبوا المنهيات، فهم الذين يورثهم الله الجنات،

٢-: بيان عناية السلف واهتمامهم بالرد على المخالفين وأصحاب البدع.

إن خير ما نبدأ به الحديث عن عناية السلف واهتمامهم بالرد على البدع والافتراق ما استفتح به الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله-في إحدى رسائله بقوله:

---

[١]- ينظر : جامع العلوم والحكم ٢٠٥/١، ط٢،دار ابن كثير ،١٤٢٩هـ.بيروت. الوافي:شرح الأربعين ص٤٧ وينظر صحيح البخاري رقم ٢٥،ومسلم برقم ٢٢٣٦.

الْحَمد لله الَّذِي جعل فِي كل زمَان بقايا من أهل الْعلم يدعونَ من ضل إِلَى الْهدى وَينْهَوْنَ عَن الردى ويحيون بِكتَاب الله الْمَوْتَى وبسنة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أهل الْجَهَالَة والردى فكم من قيل لإبليس قد أحيوه وَكم من ضال تائه قد هدوه فَمَا أحسن آثَارهم على النَّاس ينفون عَن دين الله تَحْرِيف الغالين وانتحال المبطلين وَتَأْوِيل الضَّالّين الَّذين عقدوا ألوية الْبدع وأطلقوا عنان الْفِتْنَة مخالفين فِي الْكتاب يَقُولُونَ على الله وَفِي الله {سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ علوا كَبِيرا (١).

وروى أبو داود والحاكم عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»(٢) قال محمد آبادي في عون المعبود: "أي يبين السنة من البدعة ويكثر العلم وينصر أهله ويكسر أهل البدعة ويذلهم..(٣)" وقال: "والمراد بالتجديد إحياء ما اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاهما وإماتة ما ظهر من البدع والمحدثات"(٤).

إن المتتبع لواقع الأمة الإسلامية يجد أن علم الكلام والمنطق دخل إلى الأمة في أواخر القرن الثاني وبداية القرن الثالث الهجري، حيث ازدهرت ترجمة الكتب اليونانية إلى العربية، لكن الفلسفة والمنطق وعلم الكلام لم تنضج، ولم تؤت ثمارها الخبيثة إلا في القرن الرابع الهجري، الذي تميّز بظهور الكثير من البدع والانحرافات؛ و لقد همّ أهل السنة والجماعة بمقاومة هذه الانحرافات والبدع التي ظهرت في هذا الزمان، وأوجدت فيهم حماساً قوياً للدفاع عن العقيدة الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة، فألّفوا الكتب، وناظروا عن عقائد الأمة؛ نظراً للحاجة الماسة لذلك.

١- متن العقيدة للإمام أبي جعفر الطحاوي:

وهو مشهور خاص في بيان مجمل اعتقاد السلف، حيث قال: "هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة"(٥).

(١) بدران عبد القادر: المدخل على مذهب الأمام احمد بن حنبل ص٥٢-٥٣ ، مؤسسة الرسالة ط٤ التركي، بيروت.

(٢) سنن أبي داوود: رقم ٤١٠٩ المستدرك على الصحيحين وصححه الألباني برقم ٨٦٥٧وقال رجال مسلم ثقات صحيح السند.

(٣) محمد شمس الحق العظيم آبادي: عون المعبود على سنن أبي داود١١/ ٣٨٦، تحقيق غيد الرحمن محمد عثمان ط٢ سنة ١٣٨٩هـ

(٤) المرجع السابق نفسه.

(٥) الطحاوي: شرح العقيدة الطحاوية: ص٧ بتصرف.

٢- الإبانة للإمام أبي الحسن الأشعري:

وهي رسالة مختصرة في موضوعها، مشهورة في مضمونها، ومما قاله فيها مبيناً العقيدة الصحيحة، مقرراً لها: "فإن قال لنا قائل: قد أنكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون.

قيل له: قولنا الذي نقول به وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب ربنا عز وجل وبسنة نبيه ﷺ وما روى الصحابة والتابعين وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان يقول به أبو عبدالله أحمد بن حنبل –نضّر الله وجهه ورفع درجته وأجزل مثوبته- قائلون لمن خالف قوله مجانبون..."(١).

٣- الإبانة الكبرى لابن بطة:

وقد عرض فيه لعقيدة السلف السليمة كما جاءت في القرآن والسنة(٢).

٤- التوحيد لابن منده:

وقد قسمه إلى ثلاثة أقسام، تحدث فيه عن أنواع التوحيد(٣).

٥- كتاب السنة، وكتاب أهل الملل، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للخلال.

٦- القدر، وكتاب دلائل النبوة للإمام الفريائي.

٧- الإبانة عن حقائق أصول الديانة، للسيوطي.

٨- الاعتصام للشاطبي.

وغير ذلك من الكتب الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها جميعاً، وإنما اكتفيت بهذا العدد من الكتب؛ لدلالتها على غيرها مما في هذه المؤلفات[٤]، إذ إن ذكر البعض يغني عن ذكر الكل.

---

(١) الأشعري: الإبانة: ١/ ٨-٩ "بتصرف".

(٢) ابن بطة: الإبانة: ص٥٠ -٥٢، مقدمة التحقيق.

(٣) ابن منده: التوحيد: ٣٣/١.

[٤]- للاستزادة: ينظر في ذلك: فريد أحمد العبلان: جهود علماء القرن الرابع في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٤هـ

المبحث الأول: البدع والخرافات وفيه ثلاثة مطالب:

جعلت هذا المبحث في ثلاثة مطالب وسأتحدث في المطلب الأول عن تعريف البدعة وفي الثاني سأتحدث عن تعريف الخرافة والمطلب الثالث: سأتحدث عن الفرق بين البدعة والخرافة

المطلب الأول: تعريف البدعة لغة واصطلاحا.

البدعة لغة:قال ابن منظور: بدع الشي ببدعه بدعاً وابتدعه : أي أنشأه وبدأه[1]. قال تعالى: ﴿قل ماكنت بدعاً من الرسل﴾ " [الأحقاف : ٩.] أي : ما كنت يامحمد أول رسل الله التي أرسلها إلى خلقه، قد كان من قبلي له رسل كثيرة أرسلت إلى أمم قبلكم.

ويقال : ابتدع فلان بدعة :اي ابتدأ طريقة لم يسبقة لها سابق.

وقال الشاطبي: هي الاختراع على غير مثال سابق[2] ومن ذلك قول الله تعالى :﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾]البقرة: ١١٧] أي مخترعهما.

معنى البدعة في الشرع :

وردت في السنة المطهرة أحاديث نبوية فيها إشارة إلى المعنى الشرعي للفظ البدعة ، فمن ذلك :

١- حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه ، وفيه : قولهﷺ: « وإياكم ومحدثات الأمور ؛ فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة »[3].

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله علية وسلم :"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» ([4])

شرعًا : الطريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله[5].

أيضاً: هي ما خالف الكتاب والسنة أو إجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات[6].

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب مادة بدع ٦/ ٨

[2] الشاطبي: الأعتصام ٤١/١-٤٩

[3] - أخرجه أبو داود في سننه برقم ٤٦٠٧ وابن ماجة برقم ٤٢ ، والترمذي برقم ٣٦٧٦وقال الترمذي حديث حسن صحيح

([4]) أخرجه البخاري حديث رقم (٢٦٩٧) ، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له .

[5] الاعتصام :للشاطبي ٤٢/١-٥٠

[6] - ابن تيمية: مجموع الفتا وى ٤/ ١٥٦؛اصول الحكم على المبتدعة عند ابن تيمية : ابن تيمية ص٣٧

والبدع والمحدثات في الدين خطورتها عظيمة، وآثارها سيئة على الفرد والمجتمع وعلى الدين كله، فهي إحداث في الدين، وقول على الله بغير علم، وشرع في الدين بما لم يأذن به الله، والبدعة سبب في عدم قبول العمل، وتفريق للأمة، والمبتدع يحمل وزره ووزر من تبعه في بدعته، والبدعة سبب في الحرمان من الشرب من حوض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، ففي الصحيحين عن سهل بن سعد الأنصاري وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «أنا فَرَطُكم على الحوض من مرّ علي شرب، ومن شرب لا يظمأ أبدًا. ليردن علي أقوام أعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم فأقول: إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. فأقول: سحقاً لمن غيّر بعدي "[1] والفرط: الذي يسبق إلى الماء، ومعنى سحقًا: أي بعدًا

المطلب الثاني: تعريف الخرافات لغة واصطلاحا.

الخُرافةُ:هي الحديثُ الـمُسْتَمْلَحُ من الكذب.وقالوا:حديث خُرافةَ،ذكر ابن الكلبي في قولهم حديثُ خُرافة أَنّ خُرافةَ من بني عُذْرَةَ أَو من جُهَيْنَةَ، اخْتَطَفَتْه الجنُّ ثم رجع إلى قومه فكان يُحَدّثُ بأَحاديثَ مما رأي يَعْجَبُ منها الناسُ فكذّبوه فجرى على أَلْسُن الناس[2]

وخرافة : رجل من بني عذرة، غاب عن قبيلته زمناً ثم عاد فزعم أنّ الجن استهوته وأنه رأى أعاجيب جعل يقصها عليهم، فأكثر، فقالوا في الحديث المكذوب (حديث خرافة) وقالوا فيه (أكذب من خرافة) حتى سمى الحريري الكذب خرافة، فقال في المقامة الرابعة: (فأعجبوا بخرافته وتعوذوا من آفته.[3]

في الاصطلاح : معتقد لا يعتمد على أساس من الواقع ومن الدين مثل الأقوال والأفعال أو الإعداد والأبراج التي يظن أنها تجلب السعد أو النحس.والخرافه تنشأ حين يتوهم الأنسان ان هناك علاقه ضرورية بين ظاهرتين بينما هي عرضية طارئة[4]

المطلب الثالث: الفرق بين الخرافة والبدعة :

ابتُليت الأمة الإسلامية بعد القرون المفضلة، بظهور البدع والخرافات، ودخول الفرس والروم في الإسلام كان له أثر في انتشار البدعة والخرافة، ويمكن تحديد وجوه التشابه والاختلاف بين البدعة والخرافة في الأمور الآتية:

---

[1] - رواه البخاري، صحيح البخاري، حديث رقم (٦٥٨٤) ومسلم، صحيح مسلم، حديث رقم (٢٢٩٠

[2] لسان العرب: ابن منظور ٣٦٣/٤ء

[3] - الاعلام: الزركلي ٣٠٣/٢

[4] - المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي: ابراهيم جابر: ص ٨٣.

١- الخرافة والبدعة كلاهما ليستا من الإسلام.
٢- البدعة لا تخلو من شبهة دليل، كما في البدع الإضافية. أما الخرافة فلا دليل عليها البتة.
٣- المبتدع يقصد في بدعته التدين والقربة والعبادة. أما الخرافة فلا يغلب على الواقع فيها أو المصدق بها التدين والقربة.
٤- البدعة تحتاج إلى بصر وعلم شرعي لمقاومتها. أما الخرافة فهي ناتجة عن الجهل المحض، يسهل مقاومتها.
٥- لا يخلو المبتدع من تفكير علمي، فالمبتدعة أصحاب فكر. أما أهل الخرافة فمعتمدهم التفكير الخرافي الذي يفسر الظواهر الطبيعية تفسيراً خرافياً متناقضاً. فالخرافة بجميع مفرداتها بعيدة عن الواقع الموضوعي، والحقيقة الموضوعية، وغالب أصحابها من عوام الناس.
٦- المبتدع يستمر في بدعته. أما الخرافة فيزداد انتشارها في وقت المصائب والحوادث والكرب.
٧- كل من الخرافة والبدعة يكثر انتشارها في المجتمعات الفقيرة والمنتشر فيها الجهل[١].

المبحث الثاني: البدع والخرافات التي ظهرت في مجتمعنا الحالي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أهم العوامل التي أدت إلى ظهور هذه البدع والخرافات.

أهم العوامل التي أدت إلى ظهور هذه البدع والخرافات..

١- البعد عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلِّم ومنهج السلف الصالح، الأمر الذي يؤدي إلى الجهل بمصادر التشريع.
٢- التعلق بالشبهات والاعتماد على العقل المجرد، ومجالسة أهل الأهواء، والاعتماد على الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي يستدل بها المبتدعة على بدعهم، والتشبه بالكفار، وتقليد أهل الضلال ونحو ذلك من الأسباب:

وقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَسَلِّم يقول في خُطبه: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهُدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» رواه مسلم.

[١]- ينظر نقد البدع والخرافات ،د حمود جابر الحارثي ، ط٢ ١٤٣٨هـ، جامعه ام القرى، المملكة العربية السعودية.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قال: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ»، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو"[1].«

وقال تعالى:﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾ [الجاثية: ٢٣] والبدع إنما هي نسيج الهوى المتبع. من أشد أنواع الأوثان خطورة وثن "الهوى" فهو وثن مركب داخل الإنسان يلاصقه أينما حل ، ويرافقه في شتى المواقف ، فمن جعل هواه وشهواته سائقاً له في حياته فيقدم رغباته على أمر الله ويطيع هواه فيما حرم الله ويقدم الأهواء على كلمات الله فيتخذ من مجموع تلك الأهواء منهجاً وسبيلاً لا يحيد عنه ولو تعارض كل التعارض مع توحيد الله وأوامره ونواهيه فقد باء بالخسران وضل بعد علم . وأشد عقوباته في الدنيا قبل الآخرة أن ختم الله على سمعه وقلبه فلا يستمع إلى الهدى ولا يؤمن به وأعمى الله بصره وبصيرته فلا يرى بنور الله وإنما بما أملاه عليه هواه ، فأوكله الله إلى نفسه ليبوء بالخسران المبين.

٣- التعصب للآراء والرجال: يحول بين المرء واتباع الدليل ومعرفة الحق التعصب للآراء والرجال، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ [البقرة: ١٧٠ [وهذا هو الشأن في المتعصبين اليوم من بعض أتباع المذاهب الصوفية والقبوريين إذا دعوا إلى اتباع الكتاب والسنة ونبذ ما هم عليه مما يخالفهما احتجوا بمذاهبهم ومشائخهم وآبائهم وأجدادهم.[2]

٤- التشبه بالكفار: هو من أشد ما يوقع في البدع، كما في حديث أبي واقد الليثي قال: «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها ذات أنواط، فمررنا بسدرة فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ [الأعراف:١٣٨]

[1] - أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) باختلاف يسير

[2] - التوحيد :للفوزان ١/ ١٤٩

"لتركبن سنن من قبلكم»[1] ففي هذا الحديث أن التشبه بالكفار هو الذي حمل بني إسرائيل أن يطلبوا هذا الطلب القبيح، وهو أن يجعل لهم آلهة يعبدونها، وهو الذي حمل بعض أصحاب محمد أن يسألوه أن يجعل لهم شجرة يتبركون بها من دون الله، وهذا نفس الواقع اليوم، فإن غالب الناس من المسلمين قلدوا الكفار في عمل البدع والشركيات: كأعياد الموالد وإقامة الأيام والأسابيع لأعمال مخصصة والاحتفال بالمناسبات الدينية والذكريات وإقامة التماثيل والنصب التذكارية وإقامة المآتم وبدع الجنائز، والبناء على القبور وغير ذلك

المطلب الثاني: التطور التاريخي للبدع والخرافات .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله[2]"واعلم أن عامة البدع المتعلقة بالعلوم والعبادات إنما وقع في الأمة في أواخر الخلفاء الراشدين كما أخبر به النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام وأول بدعة ظهرت بدعة القدر وبدعة الإرجاء، وبدعة التشيع والخوارج ولما حدثت الفرقة بعد مقتل عثمان ظهرت بدعة الحرورية، ثم في أواخر عصر الصحابة حدثَ القدرية في آخر عصر ابن عمر وابن عباس وجابر وأمثالهم من الصحابة، وحدثت المرجئة قريبا من ذلك. وأما الجهمية فإنها حدثت في أواخر عصر التابعين بعد موت عمر بن عبد العزيز، وقد روي أنه أنذر بهم، وكان ظهور جهم بخراسان في خلافة هشام بن عبد الملك.

هذه البدع ظهرت في القرن الثاني والصحابة موجودون وقد أنكروا على أهلها، ثم ظهرت بدعة الاعتزال وحدثت الفتن بين المسلمين وظهر اختلاف الآراء والميل إلى البدع والأهواء، وظهرت بدعة التصوف وبدعة البناء على القبور بعد القرون المفضلة، وهكذا كلما تأخر الوقت زادت البدع وتنوعت.

مكان ظهور البدع:

تختلف البلدان الإسلامية في ظهور البدع فيها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن الأمصار الكبار التي سكنها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج منها العلم والإيمان خمسة: الحرمان والعراقان، والشام. منها خرج القرآن والحديث والفقه والعبادة وما يتبع ذلك من أمور الإسلام، وخرج من هذه الأمصار بدع أصولية غير

---

[1] - رواة الترمذي برقم(٢١٨٠)

[2]- مجموع الفتاوى : ابن تيمية(١٠ / ٣٥٤

المدينة النبوية. فالكوفة خرج منها التشيع والإرجاء وانتشر بعد ذلك في غيرها، والبصرة خرج منها القدر والاعتزال. والنسك الفاسد وانتشر بعد ذلك في غيرها، والشام كان بها النصب والقدر، وأما التجهم فإنما ظهر من ناحية خراسان وهو شر البدع، وكان ظهور البدع بحسب البعد عن الدار النبوية، فلما حدثت الفرقة بعد مقتل عثمان ظهرت بدعة الحرورية، وأما المدينة النبوية فكانت سليمة من ظهور هذه البدع وإن كان بها من هو مضمر لذلك، فكان عندهم مهانا مذموما. إذ كان بها قوم من القدرية وغيرهم ولكن كانوا مقهورين ذليلين بخلاف التشيع والإرجاء في الكوفة والاعتزال وبدع النُساك بالبصرة والنصب بالشام فإنه كان ظاهراً، وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الدجال لا يدخلها، ولم يزل العلم والإيمان ظاهرا إلى زمن أصحاب مالك وهم من أهل القرن الرابع [1].

فأما العصور الثلاثة المفضلة فلم يكن فيها بالمدينة النبوية بدعة ظاهرة البتة، ولا خرج منها بدعة في أصول الدين البتة، كما خرج من سائر الأمصار.

المبحث الثالث:أنواع البدع والخرافات في مجتمعنا الحالي وفيه مطلبان .

المطلب الأول : البدع القولية المنتشرة في مجتمعنا الحالي.

١-البدع المتعلقة في الحلف بغير الله استخدم عبارة الله وفلان بكلامه كقول لولا الله وفلان

٢- البدع المتعلقة بتخصيص أدعية لكل جمعة أو عند بداية كل سنة .

٣- قول صدق الله العظيم بعد قراءة القرآن. .

٤- الحلف على القرآن فالحلف يكون بالله و بصفاته أما الحلف على المصحف بدعة أما الحلف بالمصحف يجوز لأنه كلام الله سبحانه أما الحلف عليه فغير جائز.

٥- قول يهدينا و يهديكم الله و السنة قول :يهديكم و يصلح بالكم

٦ - التعوذ من الشيطان عند التثاؤب والسنة أن تضع اليد على الفم و تكتم ما استطعت

٧- -قول الحمد لله بعد التجشؤ

المطلب الثاني:البدع الفعلية المنتشرة في مجتمعنا الحالي.

١- الخرافات المرتبطة بالتشاؤم، كالتشاؤم من البوم، أو الغراب، أو الحداءة، أو الكلب الأسود، فيعُتقد أنها مقدمات حدوث شر إذ يرجع إلى أن البوم يسكن الأماكن

[1]- مجموع الفتاوى: ابن تيمية (٢٠ / ٣٠٠ – ٣٠٣.)

الخربة، وأنه يختفي نهاراً ويظهر ليلاً، وكذلك لأن له صوتاً يختلف عن باقي الطيور إذ هو غريب ومزعج أيضاً، والغراب لونه أسود وهو من الألوان المكروهة. والتشاؤم من بعض الأيام أو الشهور وما شابه ذلك.

٢- الخرافات المرتبطة بالغيبيات، كمحاولة معرفة المستقبل، كقراءة الفنجان، والأبراج، والخط، وغير ذلك. وكل ذلك من أمور الغيب التي اختص بعلمها الله تعالى كما في قوله: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [النمل: ٦٥].

٣- وكذلك بعض ما يطرأ على جسم الإنسان كرفيف العين اليمنى دلالة على خير سيناله، واليسرى دلالة على شر سيصيبه أن طنين الأذن اليمنى يبشر بخبر مفرح وطنين الأذن اليسرى ينذر بخبر سيء كذلك أن رف رمش العين ينبئ عن قدوم شخص ما. . . وغير ذلك.

٤- الخرافات المتعلقة برد القدر ومنع وقوع المصائب كتعلق الخرز، وتعليق الحذاء في الشاحنات الكبيرة، وبعض القطع النحاسية، والاسوارات البلاستيكية وغيرها مما يُعتقد أنها تدفع ضر، وتمنع وقوع العين . . وفي ذلك قال الرسولﷺ: «من تعلق تميمة لا أتم الله له، ومن تقلق ودعة فلا ودع الله له»[١]

٥- الخرافات المتعلقة في أن الدق على الخشب يحمي من العين وقد يصادف وقوع القدر شيء من هذه الخرافات، فيزداد تصديقها عند الناس، وخاصة من لا إيمان لهم، فقد يخبر قاريء الفنجان بخبر يقع حقيقة قدراً، فيفتتن جهال الناس.

٦- الخرافات المتعلقة بوضع سعف النخل على القبور يخفف عذاب القبر وكذلك أن وضع قليل من الماء خلف السيارة قبل السفر يحمي من المصائب ، وكذلك أ ن وضع البخور فوق الذكر والأنثى يحصنه، وكذلك أن عدم ارسال رسالة دينية وردت بوسائل التواصل يترتب على عدم ارسالها عقوبة بوقوع العقوبة لمن لم يرسلها

٧- البدع المتعلقة في الاحتفال برأس السنة الميلادية أو الهجرية و بأعياد الميلاد وعيد الأم وغيرها*

[١] - رواه احمد وأبو يعلى ، المسند حديث رقم (١٧٥٩)والبيهقي، السنن الكبرى، حديث رقم (١٩٦٠٥) ورجالهم ثقات الهيثمي، مجمع الزوائد (١٠٣/٥)

٨- الخرافات والبدع المتعلقة بممارسة شعائر معينة عند الكسوف والخسوف
٩- الخرافات والبدع المتعلقة باعداد عشاء الموتى بلية السابع والعشرين من رمضان
١٠-الخرافات والبدع المتعلقة أن من الاحداد لبس السواد على الميت *
١١-الخرافات والبدع المتعلقةب الذبح قبل دخول الإنسان إلى فيلته أو منزله الجديد، وتلطيخ الباب بدم من التفاؤل والخير وطرد الحسد والشياطين.
١٢- -تقبيل المصحف بدعة
١٣- -تحديد التعزية بثلاث ايام لا دليل عليها فلا يجب تحديد التعزية بوقت او مكان معين
١٤- -الاجتماع المنظم في البيوت للجنائز وهو أمر فيه تكليف و اثقال على أهل الميت
١٥-قضاء الصلاة الفائتة في وقتها من الغد. ...
١٦-مسح الوجه بعد الدعاء .

المبحث الرابع:حكم هذه البدع والخرافات.وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : موقف القران والسنة من هذه البدع:

أولاً- بعض الأدلة من القرآن الكريم في ذم البدع والخرافات:

١-قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

فالصراط المستقيم هو سبيل الله الذي دعا إليه وهو السنة. والسبل هي سبل أهل الاختلاف الحائدين عن الصراط المستقيم وهم أهل البدع. وليس المراد سبل المعاصي، لأن المعاصي من حيث هي معاص لم يضعها أحد طريقاً تُسلك دائماً على مشاهاة التشريع. وإنما هذا الوصف خاص بالبدع المحدثات

٢-قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣

٣-وقَالَ تَعَالَى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٣]

٤-وقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٩]

٥-وقَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ منَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذينَ لَا يَعْلَمُونَ * إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ منَ اللَّه شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالمينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْض وَاللَّهُ وَليُّ الْمُتَّقينَ ﴾ [الجاثية: ١٨، ١٩].

ثانياً- الأدلة من السنة النبوية في ذم البدع والخرافات:

١-عَنْ العرْبَاض بن سَارِيَةَ رضي اللهُ عنه قَالَ: صَلَّى بنَا رَسُولُ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْم ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعظَةً بَليغَةً ذَرَفَتْ منْهَا الْعُيُونُ وَوَجلَتْ منْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائلٌ: يَا رَسُولَ الله كَأَنَّ هَذه مَوْعظَةُ مُوَدِّع فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ)) :أُوصيكُمْ بتَقْوَى الله وَالسَّمْع وَالطَّاعَة وَإِنْ عَبْدًا حَبَشيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعشْ منْكُمْ بَعْدي فَسَيَرَى اخْتلَافًا كَثيرًا، فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتي وَسُنَّة الْخُلَفَاء الْمَهْديِّينَ الرَّاشدينَ، تَمَسَّكُوا بهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوَاجذ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَات الْأُمُور، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَة بدْعَةٌ، وَكُلَّ بدْعَة ضَلَالَةٌ[١]

٢-قول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»(٢)، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»(٣).وهذا الحديث عدّه العلماء ثلث الإسلام؛ لأنه جمع وجوه المخالفة لأمره ﷺ، ويستوي في ذلك ما كان بدعة أو معصية.

٣-وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وسلم)) :إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا به شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصمُوا بحَبْل اللَّه جَميعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ، قيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَال، وَإِضَاعَةَ الْمَال[٤]

٤-وقال صلى الله عليه وسلم)) :تَرَكْتُكُمْ عَلَى المحجة الْبَيْضَاء لَيْلُهَا كَنَهَارهَا لَا يَزيغُ عَنْهَا بَعْدي إِلَّا هَالكٌ .٥

٥-وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صلى الله عليه وسلم قَالَ)) :مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ منْ الْأَجْرِ مثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلكَ منْ أُجُورِهِمْ

---

[١] -أخرجه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨) باختلاف يسير

(٢) رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٢٦) عن عائشة ا.

(٣)أخرجه البخاري (٢٦٩٧) بنحوه، ومسلم (١٧١٨) واللفظ له. عن عائشة ا.

[٤] -رواه مسلم برقم (١٧١٥).

[٥] - رواه ابن ماجه (٤٣)، وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه))

شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَة كَانَ عَلَيْه منْ الْإِثْم مثْلُ آثَام مَنْ تَبعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلكَ منْ آثَامهمْ شَيْئًا ١

٦- وَعَنْ أَنس بْن مَالك رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم)) :إن اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ صَاحب كُلِّ بدْعَة ٢

٦-وقال رسول الله ﷺ: « مَن دَعا إلى هُدًى، كانَ له منَ الأجْرِ مثْلُ أُجُور مَن تَبعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ من أُجُورهمْ شيئًا، ومَن دَعا إلى ضَلالَة، كانَ عليه منَ الإثْم مثْلُ آثام مَن تَبعَهُ، لا يَنْقُصُ ذلكَ من آثامهمْ شيئًا»(٣).

٧-حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنة أنه قال: «كانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسولَ اللَّهﷺ عَن الخَيْر، وكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَن الشَّرِّ، مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَني، فَقُلتُ: يا رَسولَ اللَّه، إنَّا كُنَّا في جَاهليَّة وشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بهذا الخَيْر، فَهلْ بَعْدَ هذا الخَيْر من شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ قُلتُ: وهلْ بَعْدَ ذلكَ الشَّرِّ من خَيْر؟ قالَ: نَعَمْ، وفيه دَخَنٌ قُلتُ: وما دَخَنُهُ؟ قالَ: قَوْمٌ يَهْدُونَ بغير هَدْيي، تَعْرفُ منهمْ وتُنْكرُ قُلتُ: فَهلْ بَعْدَ ذلكَ الخَيْر من شَرٍّ؟ قالَ: نَعَمْ، دُعَاةٌ علَى أبْوَاب جَهَنَّمَ، مَن أجَابَهُمْ إلَيْهَا قَذَفُوهُ فيهَا قُلتُ: يا رَسولَ اللَّه صفْهُمْ لَنَا، قالَ: هُمْ من جلْدَتنَا، ويَتَكَلَّمُونَ بأَلْسنَتنَا قُلتُ: فَما تَأْمُرُني إنْ أدْرَكَني ذلكَ؟ قالَ: تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلمينَ وإمَامَهُمْ قُلتُ: فإنْ لَمْ يَكُنْ لهمْ جَمَاعَةٌ ولَا إمَامٌ؟ قالَ: فَاعْتَزلْ تلكَ الفرَقَ كُلَّهَا، ولو أنْ تَعَضَّ بأَصْلِ شَجَرَة، حتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ وأَنْتَ علَى ذلكَ»(٤).

٨-وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «يَكونُ في آخر الزَّمان دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، يَأْتُونَكُمْ، منَ الأحاديث بما لَمْ تَسْمَعُوا أنتُمْ، ولا آباؤُكُمْ، فإيَّاكُمْ وإيَّاهُمْ، لا يُضلُّونَكُمْ، ولا يَفْتنُونَكُمْ»(٥).

---

١ - رواه مسلم.(٢٦٧٤)

٢ - [كتاب ((السنة))؛ لابن أبي عاصم (ص٢١)، وقال عنه الألباني: "حديث صحيح."

(٣) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من دعا إلى هدى، رقم (٤٨٣١).

(٤) رواه البخاري، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم (٣٣٢٨).

(٥) رواه مسلم، المقدمة، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء، رقم (٨)، وفي رواية عند الإمام أحمد بلفظ، حديث أبي هريرة ﷺ قال ﷺ:« سيَكونُ في أمَّتي دجَّالونَ كذَّابونَ، يحدِّثونَكم ببدَعٍ منَ الحَديثِ، بما لم تسمَعوا أنتُمْ ولا آباؤُكُم، فإيَّاكم وإيَّاهُم لا يفتِنونَكُم» مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين، رقم (٨٢٤١).

المطلب الثاني:: موقف السلف والعلماء من البدع والخرافات

اولاُ: موقف السلف من البدع والخرافات:

١- قال عبدالله بن مسعود ﷺ: «اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم»(١).

٢- وقال معاذ بن جبل ﷺ: «إنَّ من ورائكم فتناً يكثر فيها المالُ، ويفتح فيها القرآنُ حتى يأخذه المؤمنُ والمنافقُ والرجل والمرأةُ والصغيرُ والكبيرُ والعبدُ والحرُّ، فيوشك قائلٌ أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأتُ القرآن ؟ ما هم بمتَّبعي حتى أبتدعَ لهم غيرَه، فإياكم وما ابتدعَ، فإنَّ ما ابتدع ضلالةٌ، وأحذركم زيغةَ الحكيم؛ فإنَّ الشيطانَ قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم، وقد يقول المنافقُ كلمةَ الحقِّ. قال: قلت لمعاذ: ما يدريني – رحمك اللهُ – أن الحكيمَ قد يقول كلمةَ الضلالة، وأن المنافقَ قد يقول كلمةَ الحقِّ ؟ قال: بلى ! اجتنبْ من كلام الحكيم المشتهرات، التي يقال: ما هذه ؟ ! ولا يثنينك ذلك عنه؛ فإنه لعله أن يراجع، وتلقَّ الحقَّ إذا سمعتَه، فإنَّ على الحق نورًا»(٢).

٣- قال رجلٌ لابن عباس رضي الله عنه أوصني قال: «عليك بتقوى الله والاستقامة، اتبع ولا تبتدع»(٣).

٤- وقال الفضيل بن عياض: (اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين)(٤).

٥- وقال ابن المبارك: (اعلم أي أخي! إن الموت كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فإلى الله نشكو وحشتنا وذهاب الإخوان، وقلة الأعوان، وظهور البدع. وإلى الله نشكو عظيم ما حلَّ بهذه الأمة من ذهاب العلماء وأهل السنة، وظهور البدع)(٥).

٦- قال سعيد بن جبير: (ما لم يعرفه البدريُّون فليس من الدين)(٦).

---

(١)سنن الدارمي: للدارمي (١٧٥/١).

(٢) رواه أبو داود، كتاب السنة، باب لزوم السنة، رقم (٢٩٩٥)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

(٣) شرح السنة، البغوي (٢١٤).

(٤) الأذكار، النووي (٧٣/٢).

(٥) الاعتصام، الشاطبي (٨٦/١).

(٦) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر ص٧٧١).

٧- قال مالك بن أنس: (لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها) (١).

٨- قال الشافعي: (البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم)(٢).

٩- قال الحسن البصري: (لا تمكن أذنيك من صاحب هوى فيمرض قلبك

١٠- قال قتادة: (إذا الرجل ابتدع بدعة ينبغي لها أن تذكر حتى تحذر)(٣).

ثانياً: موقف العلماء وأهل العلم من هذه البدع والخرافات.

موقف العلماء وأهل العلم من هذه البدع والخرافات.

١- الاعتقاد الصحيح يؤخذ من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومما أجمع عليه سلفُ الأمَّة

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((أما الاعتقاد، فإنَّه لا يُؤخذ عني ولا عمَّن هو أكبرُ مني؛ بل يؤخذ عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وما أجمع عليه سلفُ الأمَّة)[٤]

٢- وجوب فهم أدلة الكتاب والسنة بفهم سلف الأمَّة:

قال الأصبهاني رحمه الله: (وليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو الاتباع والاستعمال، يقتدي بالصحابة والتابعين، وإن كان قليل العلم[٥]

٣ - الاعتصام بالكتاب والسنة من أعظم ما أنعم الله به على هذه الأمة:

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

(وكان من أعظم ما أنعم اللهُ به عليهم اعتصامُهم بالكتاب والسنَّة، فكان من الأصول المتَّفَق عليها بين الصحابة والتابعين لهم بإحسان أنه لا يُقْبَلُ من أحد قطُّ أن يُعارضَ القرآنَ: لا برأيه ولا ذوقه ولا معقوله ولا قياسه ولا وجْده، فإنهم ثبت عنهم بالبراهين القطعيَّات والآيات البيِّنات أنَّ الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم جاء بالهدى ودين الحقِّ، وأنَّ القرآن يهدي للتي هي أقوم [٦].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية (٧١٨/٢).

(٢) حلية الأولياء، أبو نعيم (١١٣/٩).

(٣) شرح أصول الاعتقاد، اللالكائي (٢٥٦/١).

[٤]- تصحيح الدعاء: بكر ابو زيد ص ٢١٣.

[٥]- المدخل الى تنمية الاعمال بتحسين الذات والتنبية على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها: لابن الحاج، ص ١٦.

[٦]- مجموع الفتاوى : ابن تيمية ١٣/ ٢٨

٣- من أحدث في هذا الدين شيئًا فقد اتهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتقصير::
قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله إن من أحدث في هذه الأمة شيئًا لم يكن عليه سلفُها، فقد زعم أن الرسول صلى الله خان الدين؛ لأن الله تعالى يقول ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة٣] فما لم يكن يومئذ دينًا لا يكون اليوم ديناً

٤- البدعة كل ما خالف الكتاب والسنة، وإجماع سلف الأمة:
يقول الإمام الشافعي رحمه الله والبدعة: ما خالف كتابًا أو سنة أو أثرًا عن بعض أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم [١]

٥- البدع في بدايتها تكون صغيرة ثم تكبر
يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن البدع تكون في أولها شبرًا، ثم تكثر في الاتباع حتى تصير أذرعًا وأميالًا وفراسخ.[٢]

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " (اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة)[٣]

٦ - ليس في الإسلام بدعة حسنة فإن كل بدعة ضلالة:
فَمَن قَسَّم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة، فهو غالط ومخطئ ومخالف؛ لقوله صلى الله عليه وسلم فإن كل بدعة ضلالة" لأن الرسول صلى الله عليه وسلم حكم على البدع كلها بأنها ضلالة، وهذا يقول ليس كل بدعة ضلالة، بل هناك بدعة حسنة، قال الحافظ ابن رجب في شرح الأربعين فقوله صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم، لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله صلى الله عليه وسلم: فكل من أحدث شيئًا ونسَبه ((من أحدث في أمرنا ما ليس منه، فهو رد"

٧- كثرة البدع وكثرة أهلها من أمارات اقتراب الساعة: قال الإمام أبو عثمان الصابوني رحمه الله: ؛ (ولا يَغُرنَّ إخواني حفظهم الله كثرةُ أهل البدع، ووفورُ عددهم فإن ذلك من أمارات اقتراب الساعة؛ إذ الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم قال: إن من علامات الساعة واقترابها أن يقل العلم ويكثُر الجهل، والعلم هو السنة، والجهل هو البدعة، ومن تمسَّك اليوم بسنة رسول الله صلى الله

---

[١] - إعلام الموقعين : ابن تيمية١/ ٨٠

[٢] -مجموع الفتاوى: ابن تيمية ٨/ ٤٢٥

[٣] - سنن الدارمي:للدارمي (٢٢٣)، شرح أصول أهل السنة والجماعة: اللالكائي(١ /٥٥، ٨٨.(

عليه وسلم، وعمل بها واستقام عليها، ودعا بالسنة إليها، كان أجره أوفر وأكثر من أجرمن جرى على هذه الجملة في أوائل الإسلام والملة[1]

ثالثاً:أدلة العقل على ذم البدع والخرافات :

١- المبتدع مستدرك على الشرع الأغر :

لأن المبتدع محصول قوله بلسان حاله أو مقاله: إن الشريعة لم تتم وبقي منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها؛ لأنه لو كان معتقداً لكمالها وتمامها من كل وجه، لم يبتدع ولا استدرك عليها، وقائل هذا ضالٌّ عن الصراط المستقيم.

والشريعة جاءت كاملة لا تحتمل الزيادة ولا النقصان؛ لأن الله تعالى قال فيها: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣].

وثبت أن النبي ﷺ لم يمت حتى أتى ببيان جميع ما يحتاج إليه في أمر الدين والدنيا، وهذا لا مخالف عليه من أهل السنة.

٢- المبتدع معاند للشرع مشاقٌ للشريعة.

لأن الشارع قد عين لمطالب العبد طرقاً خاصة على وجوه خاصة، وقصر الخلق عليها بالأمر والنهي والوعد والوعيد، وأخبر أن الخير فيها، وأن الشر في تعدّيها، إلى غير ذلك، لأن الله يعلم ونحن لا نعلم، ولأنه إنما أرسل الرسول صلى الله علية وسلم رحمة للعالمين.

فالمبتدع رادّاً لهذا كله، فإنه يزعم أن طرقاً أخر، ليس ما حصره الشارع بمحصور، ولا ما عينه بمتعتيَّن، كأن الشارع يعلم، ونحن أيضا نعلم.

بل ربما يُفهم من استدراكه الطرق على الشارع، أنه علم ما لم يعلمه الشارع.

وهذا إن كان مقصوداً للمبدع فهو كفر بالشريعة والشارع، وإن كان غير مقصود فهو ضلال مبين.

٣- المبتدع نزل نفسه منزلة المضاهي للشارع.

لأن الشارع وضع الشرائع وألزم الخلق الجري على سننها، وصار هو المنفرد بذلك، لأنه حكم بين الخلق فيما كانوا فيه يختلفون، وإلا فلو كان التشريع من مدركات الخلق لم تنزل الشرائع، ولم يبق الخلاف بين الناس، ولا احتيج إلى بعث الرسل -عليهم السلام-.

[1] -عقيدة السلف وأصحاب الحديث : الصابوني ٣١٦

وهذا الذي ابتدع في دين اللي قد صيّر نفسه نظيراً ومضاهياً للشارع حيث شرع مع الشارع، وفتح للاختلاف باباً، وردّ قصد الشارع في الانفراد بالتشريع.

٤ - المبتدع متبع للهوى .

لأن العقل إذا لم يكن متبعاً للشرع لم يبق له إلا الهوى والشهوة، ومعلوم ما في اتباع الهوى وأنه ضلال مبين.

قال تعالى: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾ [ص:٢٦].

فحضر الحكم في أمرين لا ثالث لهما عنده: وهو الحق والهوى، وعزل العقل مجرداً إذ لا يمكن في العادة إلا ذلك، وقال: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨]، فجعل الأمر محصوراً بين أمرين: اتباع الذكر، واتباع الهوي، وقال: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص:٥٠] وهي مثل ما قبلها، وهي صريحة في أن من لم يتبع هدى الله في هوى نفسه، فلا أحد أضل منه.

٥- المبتدع غافل عن أن العقول لا تستقل بمصالحها.

لأنه قد علم بالتجارب والخبرة أن العقول غير مستقلة بمصالحها، استجلاباً لها، أو مفاسدها استدفاعاً لها؛ لأنها إما دنيوية أو أخروية.

فأما الدنيوية: فلا يستقل بإدراكها على التفصيل ألبتة لا في ابتداء وضعها أولاً، ولا في إدراك ما عسى أن يعرض في طريقها، إما في الشوابق، وإما في اللواحق، لأن وضعها أولاً لم يكن إلا بتعليم من الله تعالى.

فلولا أن مَنَّ الله على الخلق ببعثة الأنبياء لم تستقم لهم حياة، ولا جرت أحوالهم على كمال مصالحهم، وهذا معلوم بالنظر في أخبار الأولين والآخرين.

المطلب الرابع: آثار البدع والخرافات:

تعتبر اثار البدع والخرافات على المجتمع لا تحصى نذكر بعضاً منها:

١- تعتبر الخرافات البذور الأصلية للبدع، فمجتمع تنتشر فيه الخرافات يُعتبر أرضاً خصبة لظهور البدع وانتشارها، وذلك لأن الخرافة لا تنتشر إلا في مجتمع ضعُف دينه، وقلَّ علمه، فأصبح مهيأ لقبول كل ما يتعارض مع الدين والعلم.

٢- الخرافات من أهم عوائق التقدم العلمي، والرقي الحضاري، والاقتصادي فا بإمعان النظر في المجتمعات الإسلامية التي تُصدق الخرافة وتُظهر البدعة، نجدها في الغالب من أضعف دول العالم علمياً واقتصادياً وحضارياً.

٣- إن انتشار الخرافات من أهم عوائق التفكير السليم، الذي يميز بين الحقائق، ويحدد مدى مصداقيتها، ويميز الادعاءات من الأصول والمسلّمات. وكل ذلك يؤدي إلى القضاء على الإبداع والتميز، وهو من أخطر أمراض العقل.

٤- ترتبط الخرافات بالأمراض النفسية والأوهام ارتباطاً وثيقاً، فقد تكون الخرافات سبباً في الأمراض النفسية، وقد تكون معززة لها، فإن الأمراض النفسية بصفة عامة هي أكثر الموضوعات التي تدور حولها الأساطير والخرافات، فالخرافات مثلاً تؤسس لأوهام تأثير الحسد والعين، فبمجرد الشكوى ينصرف التفكير إلى الإصابة بالعين والحسد. ومع أن العين حق، والحسد يقع، إلا أن الأوهام تبالغ فيه، وتتجاوز به الحد، فيكون حينئذٍ وهماً ومرضاً نفسياً.

٥- من تعود على قراءة الكف والفنجان ومتابعة الأبراج، وتتبع التغيرات الجسدية والفسيولوجية الطارئة، وتصديقها ما يُعتقد حولها من الخرافات، فهو معرض نفسه للتواكل، والسلبية، والقصور في الأخذ بالأسباب، وهذا من أخطر آثار الخرافات؛ إذ التوكل هو: الاعتماد على الله في حصول المطلوب، ودفع المكروه، مع الثقة به، وفعل الأسباب المأذون فيها. بمعنى أنه لابد أن يكون الاعتماد على الله اعتماد صادقاً حقيقياً، مع فعل الأسباب المأذون فيها شرعاً)(١).

لاشك أن للبدع آثار تظهر في المجتمعات التي تُقر تلك البدع و لا تنكرها، و ليست هذه الآثار تشمل المجتمع كله، بل تخص من يقرّ بالبدعة أو يعمل بها، أو يدعو إليها و يرغِّب الناس فيها، و من يقبل ذلك منه من الناس، و تظهر هذه الآثار جليَّة على أفراد

(١) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد، ابن عثيمين (٨٧/٢).

المبتدعين ومتبعيهم، الذين هم جزء من المجتمع، وعدم الإنكار عليهم ومحاربة بدعهم يجعل هذه الآثار تشمل المجتمع كله.

وهذه الآثار والظواهر منها ما يخص أفراد المبتدعين، ومنها ما يعم مجتمعهم. وهذه الآثار على سبيل الإيجاز هي:

١-اتباع المتشابه:

لأن المبتدع تفسد طبيعته، ويترك طريق الصواب إلى طريق الضلال، و يعرف ذلك من سيرتهم ومن منطقهم، قال تعالى: ﴿وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾. فأول أثر لذلك :اتباع المتشابه ،وقد نبَّه الله سبحانه و تعالى على ذلك بقوله:﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ.﴾

ومن أمثلة ذلك: استشهاد الخوارج على إبطال التحكيم بقوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ.﴾ وقد قال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم). أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما .

٢- إماتة السنَّة:

و من الآثار الضارة للبدعة: إماتة السنَّة ؛ لأنَّه ما ظهرت بدعة إلا و ماتت سنة من السنن، لأن البدعة لا تظهر و تشيع إلا بعد تخلي الناس عن السنة الصحيحة، فظهور البدع علامة دالَّة على ترك السنة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (ما أتى على الناس عام إلا أحدثوا فيه بدعة و أماتوا فيه سنة، حتى تحيا البدع و تموت السنن) .

٣- الجدل:

من الآثار المترتبة على الوقوع في البدع: الجدل بغير حق، و الخصومات في الدين، وقد حذَّر الله سبحانه و تعالى من ذلك بقوله عز و جل :﴿وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾. فقد نهى سبحانه و تعالى عن الفرقة و الاختلاف، بعد مجيء البينات، الكتاب و السنة؛ حتى لا نكون كالأمم السابقة التي تفرقت و اختلفت بسبب بدعهم و أهواءهم.

وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرضى لكم ثلاثاً و يكره لكم ثلاثاً، فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا، و يكره لكم: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال).

وقال صلى الله عليه و سلم:(أبغض الرجال إلى الله الألد الخصِم).[1] والألد الخصم:أي شديد الخصومة، و اللدد: الخصومة الشديدة.

٤ اتباع الهوى:-

ومن آثار البدع :اتباع أهلها لأهوائهم و عدم التقيد بما شرع الله. و لاشك أن هذا عين الضلال، قال تعالى: ﴿وَ مَنْ أَضَلُّ ممَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ﴾. وقال تعالى:﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ.﴾

واتباع الهوى أمر باطن لا يظهر، و لكن يتبين بعرض أعمال صاحبه على الشرع، فعند عرضها على الشرع نرى أنها لا تمثل إلا هوى صاحبها، و لا تصدر إلا من مبتدع جاهل، يقول في الأمور بغير علم، و خاصة أمور الدين.

٥- مفارقة الجماعة:

و من آثار البدع: مفارقة أهلها الجماعة، و شق عصا الطاعة على جماعة المسلمين؛ لأنهم اعتمدوا على أهوائهم، و من اتبع هواه خرج عن جادة الصواب. و قد حذَّر الله من ذلك بقوله عز و جل: ﴿وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ.{..... ﴾

و قال تعالى: ﴿وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِه﴾، و قال تعالى: ﴿.. وَ لا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾، وقال تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ.﴾

وقال صلى الله عليه وسلم: (افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة و تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة).

وفي رواية: (كلها في النار، إلا واحدة: وهي الجماعة).

فالنبي صلى الله عليه و سلم قد أخبر عن وقوع الفرقة في أمته، و سبب هذا الافتراق هو مخالفة أهل الأهواء الضالة؛ كالقدرية، و الخوارج، و الروافض و ما شابههم من جماعة التكفير و أمثالهم؛ ما اتفق عليه أهل السنة و الجماعة في أبواب العدل والتوحيد، والوعد و الوعيد، و القدر والخير و الشر، و الإدارة و المشيئة، و الرؤية و الإدراك، وصفات الله عز و جل وأسمائه .. و غير ذلك، فسبب مفارقتهم لجماعة المسلمين هو إحداثهم للبدع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

[1] - رواة البخاري في صحيحه برقم (٢٤٥٧)، ومسلم (٢٦٦٨)

٦- ضلال الناس:

و من آثار البدع: أن المبتدعة لا يقتصر ضلالهم على أنفسهم، و إنما يشيعونه بين الناس، و يدعون إليه قولاً و عملاً، بالحجة الباطلة و التأويل الزائغ و الهوى المتسلط، فيتحملون إثمهم و إثم من عمل بهذه البدعة إلى يوم القيامة، قال تعالى: {لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ.{.... والمبتدعة قد أَلَّفُوا الفرق و جمعوا الجماعات، و ساروا بهم في بدعهم بغير فهْم، فأول ما يظهر أهل البدع يكونون أفراد، ثم بعد ذلك يتجمع الناس حولهم مفتونين بهم، مدافعين عن ضلالهم، مشيعين ذلك بين الناس، و ليس ثمة دليل لديهم إلا اتباع الظن وما تهوى الأنفس، وتقليد أئمتهم المبتدعة.

٧- الاستمرار في البدع و عدم الرجوع عنها:

و من آثار البدع: أن صاحب البدعة إذا أصابه مرضها، لا يرجع عن بدعته، بل يستمر فيها، مبعدة إياه عن طريق الحق، حتى يصعب عليه الرجوع و التوبة، إلا من رحم الله، و قال صلى الله عليه وسلم: (إن بعدي من أمتي ،- أو سيكون بعدي من أمتي - قوماً يقرأون القرآن و لا يجاوز حلوقهم، يمرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية، ثم لا يعودون فيه، هم شرار الخلق و الخليقة).

فصاحب البدعة لا يتوب عن بدعته، و إن خرج عنها فإنه يخرج إلى ما هو شر منها ، أو يُظهر الخروج عنها و يصر عليها باطناً، و عدم توبة صاحب البدعة لها

النتائج:

١- إن المبتدع في دين الله تعالى معاند لله جاء بشرع مخالف لشرع الله وفتح للاختلاف والنزاع باباُ وأبطل قصد الشارع في التفرد بالتشريع.

٢- إن المبتدع متبع للهوى حيث إن العقل إن لم يتبع الشرع لم يبقى إلا أتباع الهوى ومعلوم إن إتباع الهوى يهوي بالمؤمن إلى الضلال .

٣-أن المبتدع للهوى غافل عن قصور العقول البشرية من حيث استقلالها بمصالحها عن الوحي.

٤- خطورة ألبدعه في الدين لكون صاحبها ملعوناً لما يترتب على البدعة من مضار تتمثل في تغيير الملة وهدم الشرع .

٥- خطورة الابتداع في الدين لما يترتب عليه تفريق الأمة وتمزيق وحدتها .

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة عن أصول الديانة: للإمام أبي الحسن الأشعري، نشره: قصي محب الدين الخطيب، ط. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ، دار المحرر الأدبي، طبعة الراية للنشر والتوزيع، الرياض وطبعه أخرى. تقديم فضيلة الشيخ حماد محمد الأنصاري، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط٢، ١٤٠٥هـ وطبعة أخرى، ط ١، دار ابن زيدون، بيروت – لبنان.

٣. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية: ابن بطة العكبري، ط٢، ١٤١٥هـ-١٩٩٤، دار الراية، الرياض.

٤. الأذكار، النووي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٥هـ.

٥. أصول الحكم على المبتدعة عند ابن تيمية: أحمد عبد العزيز الحليبي، دار الفضيلة، ط١، ١٤٢١هـ.

٦. عقيدة السلف وأصحاب الحديث :للصابوني ،دار الكتب العلمية .

٧. الأعتصام: للشاطبي، الناشر: دار ابن عفان، السعودية ، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.وطبعة بدون، مكتبة التوحيد.

٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين: ابن القيم الجوزية، دار ابن الجوزي، الاحساء، ط١، ١٤٢٣هـ.

٩. الأعلام: الزركلي، دار العلم للملايين، ط٥، ٢٠٠٢م.

١٠. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم، ابن تيمية:ط١، ١٤١٩هـ،دار عالم الكتب، بيروت - لبنان.

١١. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد الزبيدي، ط٢، الكويت.

١٢. التوحيد وإثبات صفة الرب عز وجل :ابي عبد الله محمد اسحاق ابن مندة، ١٤٠ ،١٩٨٩م، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

١٣. جامع العلوم والحكم، ط٢،دار ابن كثير ، ١٤٢٩هـ، بيروت.

١٤. جامع بيان العلم وفضله: ابن عبدالبر، ط. الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

١٥. جهود علماء القرن الرابع في تقرير عقيدة السلف والدفاع عنها: فريد أحمد العبلان: رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٢٤هـ.
١٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبي نعيم الأصفهاني، دار السعادة مصر.
١٧. سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م، و طبعة الحلبي، القاهرة.
١٨. سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي، إعداد وتحقيق: عزت عبيد الدعاس، عادل السيد، دار الحديث، حمص – سوريا، ط١، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م.
١٩. سنن أبي داوود: أبي داود السجستاني الأزدي – المكتبة العصرية – صيدا- بيروت.
٢٠. سنن الدارمي، للإمام الدارمي، طبع بعناية محمد أحمد دهمان، دار إحياء السنة النبوية.
٢١. سنن النسائي، تأليف: الإمام الحافظ النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي، المطبعة المصرية بالأزهر، و مصورة دار البشاير الإسلامية، بيروت ١٤٠٦هـ.
٢٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي أبو القاسم، ط.١٤٢٢هـ.
٢٣. شرح السنة: الحسين مسعود البغوي، ط٢، المكتب الاسلامي ١٤٠٣هـ.
٢٤. شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الطحاوي، ط دار الفكر.
٢٥. شرح كتاب التوحيد: للفوزان، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ.
٢٦. صحيح البخاري بحاشية السندي: للإمام الحافظ المتقن محمد بن إسماعيل البخاري، دار المعرفة، بيروت – لبنان.
٢٧. صحيح البخاري بشرح الكرماني: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، والمطبعة السلفية - القاهرة، ١٣٨٠هـ.
٢٨. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير): تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي.

٢٩. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، حققه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، دار المطبعة العامرة استانبول
٣٠. العقيدة في الله: عمر الأشقر، مكتبة الفلاح ، الكويت ط٤، ١٩٨٣م.
٣١. عون المعبود على سنن أبي سنن ابي داوود: محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط٢ سنة ١٣٨٩هـ.
٣٢. كتاب السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، ابن أبي عاصم.ط١، المكتب الإسلامي.
٣٣. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت.
٣٤. مجموع الفتاوى: لابن تيميه، طبعة الأوقاف، ١٤٢٥هـ.
٣٥. المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين الذات والتنبية على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها، لأبي عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الحاج، بدون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.
٣٦. المدخل على مذهب الإمام أحمد بن حنبل : بدران عبد القادر، مؤسسة الرسالة ط٤ التركي، بيروت.
٣٧. المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ضبطه وراجعه: محمد خليل عيتاني، دار المعرفة، بيروت، ط٢.
٣٨. نقد البدع والخرافات: د. حمود جابر الحارثي ، ط٢، ١٤٣٨هـ، جامعه أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٣٩. الوافي:شرح الأربعين النووية: مصطفى ديب البغا، ط٩، دار ابن كثير.